

# تابع قول الطحاوي ( ونؤمن بالملائكة والنبیین ) 5-1-9341

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

لا نزال في شرح قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ونؤمن بالملائكة والنبیین وقد اخذنا شيئا من شرح كلمة والنبیین في الدرس الماضي ونكملة في هذا الدرس ان شاء الله تعالى - [00:00:21](#)

اظن وقفنا عند مسألة عصمة الانبياء اليس كذلك وقلنا ان الانبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله عز وجل من شريعته اجماعا ومعصومون من الوقوع في شيء من برائن الشرك والوثنية اجماعا - [00:00:38](#)

ومعصومون من الوقوع في شيء من الكبائر في قول عامة اهل السنة والجماعة واما اللمم والصغائر ففيها قولان لاهل السنة ولكن القول الصحيح جوازها على الانبياء وقد ذكرنا لكم الدلة من القرآن - [00:00:58](#)

في الدرس الماضي الا انهم يوفقون للتوبة وتكون حالهم عند الله عز وجل بعد التوبة ارفع منها قبل هذا الذنب والعبرة بكمال النهايات لا بنقص البدايات ومن المسائل ايضا ان قلت ما الاحكام التي اختص بها الانبياء دون غيرهم من سائر البشر - [00:01:15](#)

ما الاحكام التي اختص بها الانبياء دون غيرهم من سائر البشر فنقول لقد دلت الدلة على ان هناك احكاما تخص الانبياء دون غيرهم من هذه الاحكام الوحي الذي يحصل به النبوة والرسالة - [00:01:37](#)

فهذا الحكم بخصوصه من خصائص الانبياء واما قول الله عز وجل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل فهذا الوحي بالمعنى اللغوي لا الوحي بالمعنى الشرعي فهو الوحي بمعنى الاعلام - [00:01:56](#)

عفوا فهو الوحي بمعنى الالهام واوحى ربك الى النحل اي الهمها واوحينا الى ام موسى اي الهمناها واما الوحي بالمعنى الشرع فانه من خصائص الانبياء والملك الموكل به جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:02:17](#)

ومن الاحكام كذلك العصمة فلا معصوما من البشر الا الانبياء فالنبي معصوم على اوجه العصمة التي ذكرتها في المسألة في الدرس الماضي ومن الاحكام ايضا انه لا تنام قلوبهم فلا تزال قلوبهم - [00:02:42](#)

تستقبل الوحي حتى وان كانوا في منامهم ليلا وعلى ذلك ما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان عيني تامان - [00:03:15](#)

ولا ينام قلبي فان قلت وكيف يقول لا ينام قلبي وقد ثبت نومه عن صلاة الفجر ولم يستيقظ هو واصحابه الا لما ضربهم حر الشمس كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة وابي قتادة رضي الله عنهما - [00:03:34](#)

فاذا كان قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام فانه لابد وان يحس بما حوله اليس كذلك؟ الجواب بلى فكيف نجمع بين قوله لا ينام قلبي وبين تفويت صلاة الفجر بسبب النوم - [00:03:58](#)

الجواب لا اشكال في ذلك ولله الحمد والجمع بينها على وجهين الوجه الاول ان الله عز وجل يحدث في امر نبيه ما يشاء ليشرع فنحن وان سلمنا بان عدم نوم قلبه مع نوم عينه خصيصة له - [00:04:18](#)

الا انه قد يسلب هذه الخصيصة لحكمة يعلمها الله عز وجل اي لحكمة تشريعية كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينسى في صلاته حتى يشرع الله عز وجل على نسيانه مسائل سجود السهو - [00:04:43](#)

يرحمك الله يا سعيد فهمتم فهذا هو الوجه الاول فنقول لقد سلب الله عز وجل في هذا الوقت المخصوص تلك الخصيصة حتى يشرع

هذه الاحكام التي ترتبت على نومه عن صلاة الفجر - [00:05:01](#)

فاخذ العلماء من هذه المسألة عدة احكام منها انه يشرع الاذان للفائتة. من اين سنعرف هذا لو لم ينم ومنها ان الفائتة يجب قضاؤها فوراً ومنها جواز تأخير القضاء للفائتة لمصلحة خالصة او راحة - [00:05:19](#)

لانه لم يصلي الفائتة في مكانه الذي حضرهم فيه الشيطان. وانما قال اقتادوا فاقتادوا رواحلکم شيئاً حتى تجاوزه قليلاً ومن الفوائد ايضاً مشروعية صلاة الجماعة للفائتة وانها لا تصلى فرادى - [00:05:42](#)

فاذا كانت الجماعة قد فاتتهم فريضة من الفرائض فيجب عليهم ان يؤدوها جماعة مع الامكان ومنها مشروعية الاقامة للفائتة مشروعية الاقامة للفائتة وغير ذلك من الاحكام الكثيرة فلما اراد الله عز وجل ان يشرع سلب تلك الخصيصة - [00:06:03](#)

ليترتب عليها من المصالح والاحكام في الشريعة ما ذكرت لكم طرفاً منه فقط وهناك جمع آخر عند اهل العلم وهو ان قلبه لا ينام باعتبار استشعار الاشياء القريبة منه. واما الاشياء الكونية العالية السماوية الافقية فانها تخفى - [00:06:32](#)

عنه ومن المعلوم ان طلوع الفجر من عدم طلوعه ليست علامة قريبة وانما هي علامة افقية فقلوبه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي باعتبار الاشياء باعتبار الاحساس بالاشياء القريبة. فلو تكلم عنده في حال نومه احد لعرف - [00:06:53](#)

ماذا قال ولو حدث عنده في مجلسه حدث لعرف ماذا قال ولو كان نائماً. لكن ان يحدث في اطراف الدنيا او في اطراف الافاق والسماوات من ها هنا وها هنا - [00:07:12](#)

شيء من الاحداث فانه يخفى على تلك الخصيصة فاذا طلوع الفجر علامة افقية خفيت على تلك الخصيصة لان الله عز وجل لم يجعلها الا لادراك ما هو مجاور له او قريباً منه - [00:07:23](#)

افهمتم وجه الجمع وعلى كلا الامرين وعلى كلا الجمعين كلا الجوابين صحيح ومن خصائص الانبياء ايضاً انهم يخبرون عند الموت بين القبض وبين البقاء في الحياة ما من نبي يقبضه الله عز وجل الا ويخيره بين البقاء او الموت - [00:07:42](#)

كما خير موسى بين الحياة وبين الموت فاختر الموت وكما خير النبي وكما خير نبيه صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر - [00:08:06](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر له بشوق واهتمام فاخذت فعرفت انه يحب السواك فاخذته وقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به

- [00:08:28](#)

فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استنى استناناً قط احسن منه. فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او

اصبعه الى فما كانه يخاطب احداً في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى - [00:08:53](#)

قالها ثلاثاً ثم قضى. عليه الصلاة والسلام وكانت تقول مات بين حاقتني وذاقنتي اي رأسه قريباً مني فالشاهد انها انهم حمى ان العلماء حملوا قوله في الرفيق الاعلى مع الاشارة بيده او اصبعه انه هو التخيير - [00:09:08](#)

اتريد البقاء يا محمد او ان تقبض روحك ان تقبض روحك فاختر الرفيق الاعلى وهذا ليس لاحد الا لانبيااء الله عز وجل ورسله عليهم الصلاة والسلام ومن الاحكام المختصة بالانبيااء ايضاً انهم يقبرون حيث تموت اجسادهم - [00:09:30](#)

لا يجوز ان يتجاوز بالنبي موضع موته فالله عز وجل متى ما اراد ان يدفن نبيه في موضع ساقه الى هذا الموضع ليموت فيه كما مات موسى قبيل بيت المقدس. اي قبيل فلسطين. وهو خارج من مصر - [00:09:52](#)

عند الكتيب الاحمر اخرج الله عز وجل حتى يموت في هذا الموضع ولما اراد الله عز وجل لنبيه ان يدفن في غرفة عائشة قبض الله عز وجل روحه في غرفة عائشة. فانه قبيل موته بايام استأذن - [00:10:12](#)

واجهاوا ان يمرض في بيت عائشة. فاذن له فالتبى يقبر حيث فالتبى يقبر حيث يموت ولذلك دفن النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة عائشة يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبر نبي الا حيث يموت. حديث صحيح - [00:10:28](#)

لم يقبر نبي الا حيث يموت ومن خصائصهم ايضاً ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء يقول الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم يا

رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت - 00:10:57

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ان تأكل اجساد الانبياء ومن خصائص احكامهم انهم لا يورثون فاي اموال يتركها نبي او رسول فانها تعتبر صدقة على الفقراء والمساكين ولا حق لورثته من ابناء وبنات او زوجة في شيء من - 00:11:18

من هذا المال العيني يقول النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقات حديث صحيح فان قلت وكيف نجتمع بين هذا وبين قول الله عز وجل وورث سليمان - 00:11:48  
داوود فنقول اعلم ان ان الوراثة تنقسم الى قسمين الى وراثة معنوية وإلى وراثة حسية فالمنفي عن الانبياء انما هي وراثة الوراثة الحسية اي وراثة المال واما الوراثة المثبتة بين الانبياء في القرآن فانما هي الوراثة المعنوية اي وراثة العلم والملك والنبوة - 00:12:08

فهمتم هذا؟ فان قلت وهل العلم يورث؟ فنقول نعم. فان قلت وما برهانك على هذا؟ فاقول قول الله تبارك وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهي وراثة العلم والهدى والبيان - 00:12:37

وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود من حديث كثير ابن قيس عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وان العلماء ايش ورثة الانبياء يرثون ماذا - 00:12:58

العلم والهدى حديث حسن لغيره ولذلك لما جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها لابي بكر تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا عليها هذا الحديث فاقرت وحمدت الله ورجعت - 00:13:18

ومن احكام الانبياء ايضا انهم احياء في قبورهم يصلون حياة برزخية لا يعلم بحقيقتها الا الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الانبياء احياء في قبورهم يصلون - 00:13:46

الانبياء احياء في قبورهم يصلون ولكنها حياة برزخية لا يعلم كنهها الا الله تبارك وتعالى لانها من الغيب وما كان من الغيب فانه موقوف على النص لا يجوز اقحام العقل ولا القياس - 00:14:04

ولا الاراء ولا الاجتهادات في شيء من ذلك. هذه جمل مما نص عليه العلماء في خصائص الانبياء ومن المسائل ايضا ان قلت وما وظيفة الانبياء؟ ولماذا ارسلهم الله عز وجل - 00:14:31

ما وظيفة الانبياء؟ ولماذا ارسلهم الله؟ فنقول لقد نص الدليل الصحيح على ان الانبياء لهم عدة وظائف الوظيفية الاولى البلاغ المبين قول الله عز وجل فهل على الرسل الا البلاغ المبين - 00:14:47

ونحن نقسم بالله عز وجل انه ما قبض نبي ولا مات رسول الا وقد ادى ما عليه من البلاغ حق الاداء باكمل نصح وافصحي لسان واتم حرص ومن وظائفهم الدعوة الى الله عز وجل والدلالة عليه - 00:15:11

يقول الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله هذه وظيفة الانبياء ولذلك العلماء ورثة الانبياء لانهم يدعون الى الله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. هذي وظيفة - 00:15:33

الدعوة الى الخير. كما ان وظيفة الشياطين الدعوة الى الشر انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ومن وظائفهم البشارة والندارة يبشرون وينذرون يقول الله عز وجل رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون على الله للناس حجة للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:15:54

ومنها كذلك اصلاح النفوس وتزكيتها اصلاح النفوس وتزكيتها. وهذه من اعظم وظائف الانبياء التعليم والتزكية التربية والتحلية يسمونها تربية والتحلية يقول النبي يقول الله تبارك وتعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو هذا التعليم الان - 00:16:27  
يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وايش؟ ويزكيهم ويزكيهم ايزكي اخلاقهم ويهديهم الى معالي الامور ويحذرهم من من سفاسفها ومنها ايضا تقويم الافكار والعقائد تقويم الافكار والعقائد المنحرفة وهذا له ادلة كثيرة في القرآن فالنهي عن الشرك يدل عليه لان الشرك - 00:16:52

فكر منحرف وعقيدة ضالة النهي عن البدعة والاحداث في الدين ايضا ومنها اقامة الحجة على العباد قال الله عز وجل لان لا يكون على الله حجة بعد الرسل يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:17:26](#)

قل فله الحجة البالغة ومنها كذلك سياسة الامم سياسة الامم والفصل في خصوماتها سياسة الامم والفصل في خصوماتها وعلى ذلك قول النبي صلى الله وقول الله تبارك وتعالى يا داؤود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق - [00:17:58](#)

هذي وظيفة الانبياء يقول النبي صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء. كلما هلك نبي بعث الله نبياً اخر طيب من الذي يسوس امة محمد العلماء فاذا سياسة سياسة الدينية الشرعية من وظائف العلماء - [00:18:25](#)

كما ان سياسة الدنيا وتنفيذ الاحكام من خصائص الحكام. ولا تقوم مصالح البلاد الا بحكامها وعلمائها اخر مسألة عندنا في هذا الباب ما ثمرات الايمان بالرسل اذكر لكم منها ثلاث ثمرات فقط - [00:18:49](#)

الثمرة الاولى ان يعلم العبد عظيم رحمة الله عز وجل بعباده اذ لم يتركهم هملاً ولا سدى يتخبطون في ظلمات الجهل والغواية والضلالة بل ارسل لهم رسلاً يدلونهم على الخير ويدعونهم الى الله ويبصرونهم بالطريق الصحيح. ويهدونهم هداية دلالة وارشاد الى الصراط المستقيم - [00:19:10](#)

ويحذرونهم من سبل الغواية. ولذلك فحاجة البشرية الى الرسل اشد من حاجتهم الى الطعام والشراب فاعظم فمن اعظم نعمة الله عز وجل على البشرية ارسال الرسل ومن ثمراتها ايضا محبة هؤلاء الانبياء والرسل وتعظيمهم - [00:19:38](#)

وتقديرهم وانزالهم منازلهم والا يتفوه العبد بشيء مما يقدر في منزلتهم الامر الثالث شكر الله عز وجل على هذه النعمة العظيمة فانها نعمة لا توازيها نعمة اسأل الله ان يوفقني واياكم للهدى - [00:19:59](#)

وان يبصرني واياكم بالحق وان يثبتني واياكم على الصراط المستقيم والله اعلى واعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:20:29](#)